الفصل الخامس

السياحة المستدامة ؟
العواقب البيئية للتنمية السياحية

ترجمة بتصرف
أ.د. مضر خليل عمر

العلاقة بين البيئة والعديد من أشكال السياحة أساسي . منذ أقدم العصور ، كان التمتع بـ "البيئات— " سواء تم تعريفها من الناحية العمرانية أو الاجتماعية اوالثقافية - فقد كان لها التأثير في تشكيل سلسلة من المناطق الجغرافية السياحية . فقد تطورت عبر الزمن حسب الأذواق العامة أنواعا مختلفة من البيئات الترفيهية - من خلال تشكيل المنتجعات أو التفضيلات المتغيرة للمظاهر الطبيعية الخلابة في القرن التاسع عشر ؛ أو البحث عن المناخات أو جاذبية التراث التاريخي في القرن العشرين ، التي ظهرت أنماطا مكانية جديدة للتفاعل بين الأشخاص والبيئات التي تم تشكيلها . فالعلاقات بين السياحة والبيئة ليست مجرد علاقات أساسية ، ولكنها أيضًا معقدة للغاية . **فهناك اعتماد متبادل بين الاثنين والتي غالبًا ما توصف بأنها "تكافلية" .**

بعبارات بسيطة ، تستفيد السياحة من كونها ذات نوعية جيدة البيئات ، تلك البيئات نفسها يجب أن تستفيد على نطاق واسع من تدابير الحماية التي تهدف الحفاظ على قيمتها كموارد للسائح . في إنجلترا وويلز ، على سبيل المثال ، يتم تعيين المتنزهات الوطنية التي نشأت جزئيًا بسبب وجود بيئات عالية الجودة ، حيث يُنظر إليها على أنها مناطق يحتمل أن تكون ذات قيمة للسياحة والحجة لصالحها فقد تم تعزيز الحفظ عليها وفقًا لذلك . وبالمثل ، ليس هناك شك في أن قضية الحفاظ على الحياة البرية في شرق أفريقيا قد تم دعمها لزيادة الموازية في جاذبية عطلات السفاري لنفس المنطقة .

مع توسع السياحة في ما بعد عام 1945 (سواء من حيث الحجم أو من حيث النوع) ، فقد ظهرت علامات حقيقية أن طبيعة هذا التعايش أصبحت غير متوازنة . السياحة بعيدة كل البعد عن وجود قوة لتعزيز وحماية البيئة ، في الواقع أظهرت السياحة نفسها على أنها مولد رئيسي للمشاكل البيئية ، وبقدرة كبيرة على تدمير الموارد التي تعتمد عليها . ونتيجة لذلك ، يتم الآن تركيز المزيد من الاهتمام على فهم الآثار البيئية للسياحة وطرق إنتاج المزيد من أشكال التنمية المستدامة للسياحية التي تحافظ على الموارد الرئيسية .

إن الطابع المعقد للعلاقات بين السياحة والبيئة قد تعمقت أكثر بسبب الطبيعة المتنوعة لتلك التأثيرات ، والتأثيرات التناقضات عبر الزمان والمكان ، وفي أسبابها وآثارها . وصحيح أيضًا أن تأثيرات السياحة على البيئة جزئيا إحدى الصعوبات العملية في دراسة تلك التأثيرات ، فك تشابك التأثيرات السياحية من وكالات التغيير الأخرى التي قد تعمل عليها البيئة نفسها . لذلك ، على سبيل المثال ، الشاطئ والمياه القريبة من الشاطئ سيُعزى التلوث في خليج نابولي جزئيًا إلى وجود للسياح ولكن سيكون أيضًا نتاجًا لأنشطة السكان المحليين ، الزراعية والصناعية التي تتخلص من مخلفاتها في البحر المتوسط .

تنوع التأثيرات البيئية للسياحة وخطورتها

تختلف المشكلة جغرافياً لعدد من الأسباب . **أولا،** نحن بحاجة الى مراعاة طبيعة السياحة وحجم تأثيرها المرتبط بها . غالبًا ما تفترض دراسات التأثير افتراضًا خاطئًا مفاده أن السياحة هي نشاط متجانس له تأثيرات متسقة ، ولكن ، كما رأينا في الفصل الأول : هناك أشكالا عديدة مختلفة للسياحة وأنواعها . السياحة الجماعية حيث يتوافد بالملايين على البحر الأبيض المتوسط الإسباني تخلق نطاقًا أوسعا بكثير وربما أكثر

خطورة في التأثيرات من مجموعات صغيرة من المستكشفين الذين يقومون برحلات في نيبال ، على الرغم من المفارقة ، حيث يتم التخطيط الجيد لأشكال السياحة الجماعية وموارد مناسبة ، قد تكون العواقب البيئية في الواقع أقل من تلك التي تم إنشاؤها بواسطة أعداد صغيرة من الأشخاص الذين يزورون المواقع التي غير مستعدة تمامًا للسياحة . على سبيل المثال ، استنزاف إمدادات خشب الوقود والمشاكل الرئيسية المتمثلة في رمي النفايات على نطاق واسع ، التي تم الإبلاغ عنها على طول المسارات الرئيسية عبر منطقة الهيمالايا في نيبال .

ثانياً، من المهم أن نأخذ في الحسبان الأبعاد الزمنية . في كثير من أنحاء العالم ، تعد السياحة نشاطًا موسميًا يمارس الضغوط على البيئة لجزء من السنة ولكنها تسمح بالبور ، الفترات التي يكون فيها التعافي ممكنا . لذلك ، قد يكون هناك على المدى القصير/ تأثيرات مؤقتة على البيئة قد تكون متزامنة إلى حد كبير مع الموسم السياحي (مثل تلوث الهواء الناتج عن حركة الزوار) أو أكثر على محمل الجد ، الآثار الطويلة الأجل / الدائمة حيث القدرات البيئية تم انتهاكها وبدء تنفيذ تغييرات لا رجعة فيها (على سبيل المثال ، تخفيضات في مستوى التنوع البيولوجي من خلال دهس الزائرين للغطاء النباتي) .

ثالثا، تنوع التأثيرات ينبع من طبيعة الوجهة . يمكن لبعض البيئات (على سبيل المثال ، المنتجعات الحضرية) أن تحافظ على مستويات عالية جدًا من الزيارة لأن بنيتها التحتية المبنية تجعلها تتمتع بالمرونة نسبيًا أو لأنهم يمتلكون هياكل تنظيمية (مثل تخطيط الأطر) التي تسمح بتوفير فعال للزوار . في المقابل ، الأماكن الأخرى أقل قوة بكثير ، وربما يكون من المؤسف أن ينجذب قدر كبير من النشاط السياحي (حسب الأذواق والتفضيلات والعادات) الى أماكن أكثر هشاشة بكثير . السواحل والبيئات الجبلية تحظى بشعبية كبيرة كوجهات للسياحية التي غالبًا ما تكون معرضة للخطر من الناحية البيئية ، وحتى الموارد غير الطبيعية يمكن أن تعاني . المواقع التاريخية ، على وجه الخصوص ، قد يكون لها تأثير سلبي بالحضور السياحي ، وفي السنوات الأخيرة ، عوامل جذب مثل ستونهنج ، والبارثينون في أثينا ، ومقبرة توت عنخ آمون في مصر تعرضت جميعًا لإغلاق جزئي أو كلي أمام الزوار بسبب التأثيرات البيئية السلبية .

في استكشاف الآثار البيئية للسياحة ، من المفيد اعتمادها كنهج شمولي للموضوع . البيئات ، سواء تم تعريفها على أنها الكيانات المادية أو الاقتصادية أو الاجتماعية ، عادة ما تكون أنظمة معقدة و توجد علاقات متبادلة تمتد آثارها النهائية حيث تتغير بشكل يتجاوز السبب الأولي . غالبا ما يكون التأثير تراكميا البعد الذي تعمل فيه العمليات الثانوية على تعزيز وتطوير عواقب التغيير بطرق لا يمكن التنبؤ بها ، وبالتالي علاج المشاكل المفردة في عزلة تتجاهل احتمال وجود التأثير المركب الذي قد يكون أكبر من مجموع الأجزاء الفردية . وتعد آثار دهس السياح للأرض مثالاً جيدًا على ذلك المشكلة (ينظر الشكل 1).

الميزة الثانية للنهج الشامل هو أنه يشجعنا على العمل من أجل رؤية متوازنة للعلاقات بين السياحة والبيئة . الإغراء هو التركيز على العديد من الأمثلة الواضحة للسلبية والآثار الضارة التي قد تحدثها السياحة ، ولكن ، كمفهوم يوضح العلاقة التكافلية أن هناك تأثيرات إيجابية أيضًا . وقد يتمثل ذلك في تعزيز الاتجاهات الإيجابية تجاه حماية / تعزيز البيئة أو قد تنعكس أكثر عمليا في الاستثمار الفعلي في تحسين البيئة يعيد المحليات للسكان المقيمين وكذلك تقديم الدعم للسياحة .

الميزة الثالثة للنهج الشامل هو أنه يعترف بالاتساع (قد يقول البعض عدم الدقة) لمصطلح "البيئة" والحقيقة أنه من المحتمل أن تكون هناك أنواعا مختلفة من التأثيرات . كما هو ربما ضمنيًا في المناقشة السابقة ، يمكن أن يشمل المصطلح مجموعة متنوعة من السياقات – النظم البيئية المادية ؛ البيئات المبنية ؛ الاقتصادية والاجتماعية ، البيئات الثقافية أو السياسية - والسياحة لديها القدرة على التأثير على كل هذه الأمور، بدرجات متفاوتة . لأغراض مناقشة هذا ، تناقش الآثار الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في أجزاء أخرى من الكتاب

(الفصلان 4 و 7 على التوالي). لذلك في بقية هذا الفصل ، ينصب التركيز على التأثيرات التي تؤثر على السياحة و قد يكون لها تأثير على البيئات المادية والنظم البيئية والمبنية ، مع النظر في الطرق التي يمكن من خلالها الحفاظ على العلاقات التكافلية بين السياحة والبيئة.

الآثار البيئية للسياحة : مراجعة

يحاول الجدول 1 تلخيص مقطع عرضي تمثيلي للإيجابية والآثار السلبية التي قد تحدثها السياحة على البيئات المادية ويقترح خمسة عناوين رئيسية يمكن أن تندرج تحتها تأثيرات السياحة المجمعة . تحت العنوان الأول ، **التنوع البيولوجي** ، يقع عدد من التأثيرات الواسعة النطاق على النباتات والحيوانات في المنطقة المضيفة . التوازن والتأثير هنا يميل بقوة نحو مجموعة التأثيرات السلبية ، لأنه في حين كانت طلبات السائحين في بعض الأحيان جزئيًا أو كليًا مسؤولة عن البرامج التي تهدف إلى إنشاء مناطق محمية حيث تتم حماية الحياة البرية وأنظمتها البيئية الطبيعية (المتنزهات الوطنية في كينيا وتنزانيا أو على الحاجز المرجاني العظيم في أستراليا) ، ترتبط الأنماط الأكثر شيوعًا بـضرر .

Table 5:1 ***'Balance sheet' of environmental impacts of tourism***

Area of effect	*Negative impacts*	*Positive impacts*
Biodiversity	Disruption of breeding/feeding patterns Killing of animals for leisure (hunting) or to supply souvenir trade Loss of habitats and change in species composition Destruction of vegetation	Encouragement to conserve animals as attractions Establishment of protected or conserved areas to meet tourist demands
Erosion and physical damage	Soil erosion Damage to sites through trampling Overloading of key infrastructure (e.g. water supply networks)	Tourism revenue to finance ground repair and site restoration Improvement to infrastructure prompted by tourist demand
Pollution	Water pollution through sewage or fuel spillage and rubbish from pleasure boats Air pollution (e.g. vehicle emissions) Noise pollution (e.g. from vehicles or tourist attractions: bars, discos, etc.) Littering	Cleaning programmes to protect the attractiveness of location to tourists
Resource base	Depletion of ground and surface water Diversion of water supply to meet tourist needs (e.g. golf courses or pools) Depletion of local fuel sources Depletion of local building-material sources	Development of new/improved sources of supply
Visual/structural change	Land transfers to tourism (e.g. from farming) Detrimental visual impact on natural and non-natural landscapes through tourism development Introduction of new architectural styles Changes in (urban) functions Physical expansion of built-up areas	New uses for marginal or unproductive lands Landscape improvement (e.g. to clear urban dereliction) Regeneration and/or modernisation of built environment Reuse of disused buildings

Source: Adapted from Hunter and Green (1995).

وكما يشير الجدول 1، قد يحدث هذا الضرر بأشكال مختلفة . معظمها على نطاق واسع ، عمليات التنمية السياحية (بناء الفنادق و الشقق والطرق الجديدة ومناطق الجذب الجديدة وما إلى ذلك) يمكن أن تؤدي إلى خسارة بيئات مباشرة . في جبال الألب ، تتم إزالة الغابات على نطاق واسع لتطوير حقول التزلج وفقدان مروج جبال الألب ذات المخزونات البرية الغنية بشكل خاص ، لقد تغيرت الأزهار بعد بناء الفنادق والشاليهات الجديدة بشكل كبير وتغيرت التوازنات البيئية ، وفي حالة إزالة الغابات ، زادت بشكل كبير المخاطر المرتبطة بالانهيارات الأرضية و الثلجية .

وعلى نطاق أكثر محلية ، تصبح التأثيرات الأخرى واضحة . تدمير الغطاء النباتي في مواقع الزوار الشهيرة من خلال الدوس أو مرور المركبات ذات العجلات هي مشكلة شائعة . عادة ، أسباب الدوس الأنواع

الأكثر هشاشة تختفي وتحل محلها إما الأرض العارية أو، حيثما يكون تجديد الغطاء النباتي ممكنًا ، بطريقة صِنف أكثر مرونة . التأثير الإجمالي لمثل هذا التغيير هو عادة تقليل أنواع التنوع و وجود النباتات النادرة التي بدورها قد تؤثر علي التكوين المحلي لمجموعات الحشرات والطيور و ربما ثدييات صغيرة تعد مجموعات النباتات والحشرات أساسية لها كعناصر في السلسلة الغذائية .

قد تتأثر الحيوانات الكبيرة بطرق مختلفة بالسياحة ، حتى داخل البيئات المحمية . تزايد شعبية رحلات السفاري أصبحت العطلات مشكلة في المتنزهات الوطنية الأفريقية حيث يتم إغلاقها وقد تم حساب انتباه السائحين في المركبات إلى تعطيل حركة أنماط تغذية وتكاثر الحيوانات ، وفي بعض الحالات ، أنماط الهجرة النهائية إلى المناطق النائية. (يقدم المربع 1 مثالاً على ذلك كيف تؤثر التصرفات البريئة التي يقوم بها السائحون في موقع شعبي واحد على نوع معين : السلحفاة ضخمة الرأس في البحر الأبيض المتوسط.) ولو لم تحدث الحماية القانونية التي أنقذت بالضرورة بعض الحيوانات والنباتات من الهلاك من قبل هواة الجمع والسياح . صيد الحيوانات كوسيلة للترفيه ، ما تزال التسلية تمارس على نطاق واسع ، والصيد الجائر لتزويد تجارة السوق السوداء في الهدايا التذكارية والجوائز الحيوانية أمرًا شائعًا في أفريقيا وأجزاء من أفريقيا البحر الأبيض المتوسط ومنطقة البحر الكاريبي وجنوب المحيط الهادئ .

ترتبط تأثيرات السياحة على تنوع النباتات والحيوانات بـالمجال الثاني المثير للقلق هو التآكل والأضرار المادية ، وهذا يوضح كيف تميل المشاكل البيئية إلى أن تكون مترابطة . التآكل عادة نتيجة الدوس بأقدام الزوار، بينما ممرات المشاة طبيعية المواقع هي الأماكن الأكثر احتمالا لحدوث مثل هذه المشاكل التي يمكن أن تؤدي إلى الإضرار بالبيئة المبنية . على سبيل المثال ، لا يتعرض البارثينون في أثينا لهجوم جوي من الملوثات فحسب ولكنها تتآكل أيضًا بسبب أحذية ملايين الزوار .

في مثل هذه الحالات ، يمكن أن يكون للسياحة آثارا إيجابية على الرغم من أن النشاط قد يكون سببا رئيسيا لمشاكل الإيرادات التي قد يكون الناتج عن الزوار أيضًا مصدرًا رئيسيًا للتمويل على نطاق أوسع لبرامج استعادة البيئة . المشكلة الأكثر شيوعًا هي تآكل التربة ، ويحاول الشكل 1 إظهار الطريقة المنهجية التي تعمل بها البيئة في الواقع حيث ينقل التأثير الأولي للدوس لإنتاج سلسلة من التأثيرات الثانوية التي قد تؤدي في النهاية إلى تغييرات عميقة على المستوى المحلي للنظم البيئية ، مما يؤدي إلى أضرار واسعة النطاق . أمثلة محلية على ذلك يمكن أن يكون الضرر مذهلاً . في شمال ويلز ، توجد مسارات سياحية شهيرة تؤدي إلى قمة سنودون الآن تكشف بشكل شائع عن أرض متآكلة قد تمتد إلى 9 أمتار في العرض ، في حين حدوث تآكل التربة الموضعي أدى إلى خفض مستويات المسار بما يقرب من 2 متر في ما يزيد قليلاً عن عشرين سنة .

ربما يكون السائح أكثر وعيًا بالآثار البيئية المرتبطة بالتلوث ، وخاصة تلوث المياه . مع وجود الكثير من السياحة المتمركزة في الموارد المائية أو حولها ، فإن تلوث بيئة المياه هي مصدر قلق كبير . المياه ذات الجودة الرديئة قد تقلل من قيمتها الجمالية جاذبية الموقع وتكون مصدرًا للأمراض التي تنتقل عن طريق المياه مثل التهاب المعدة والأمعاء والتهاب الكبد والدوسنتاريا والتيفوئيد . ملوثات المياه المرئية (مياه الصرف الصحي ، والقمامة العضوية وغير العضوية ، وزيت الوقود من القوارب ، وما إلى ذلك) . يتم ترسيبها بشكل روتيني عن طريق حركة الأمواج على الشواطئ ، مما يؤدي إلى التلوث المباشر والروائح الكريهة .

Figure 5:1 *Effects of trampling at tourism sites*

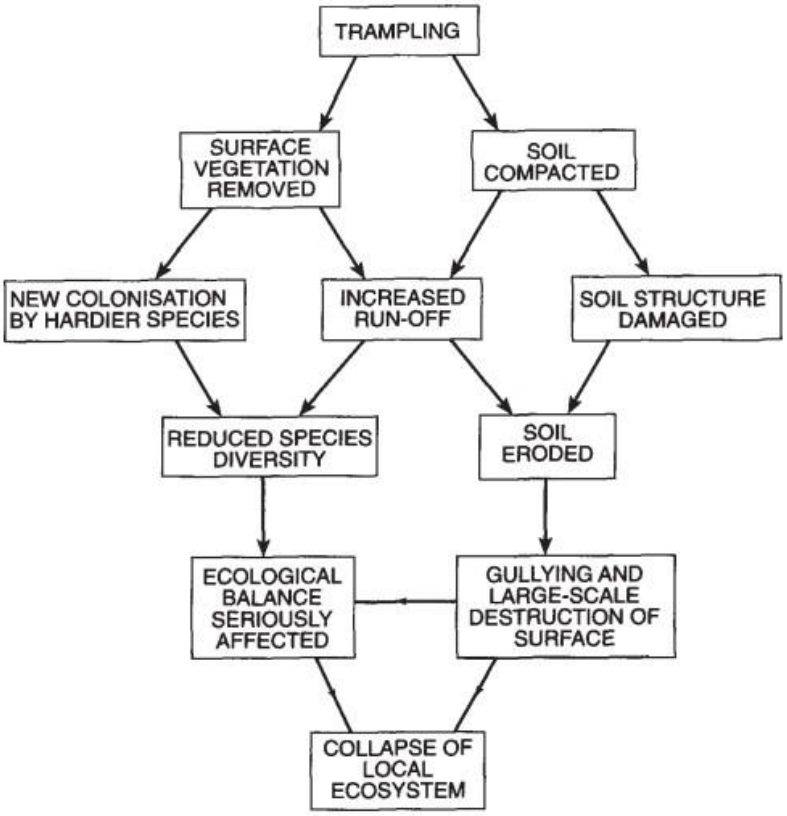

تلوث المياه أيضا له عدد من التأثيرات المباشرة على النبات والمجتمعات الحيوانية . انخفاض مستويات الأكسجين المذاب وزيادة ترسب المياه الملوثة يقلل من تنوع الأنواع ، مما يشجع النمو المتفشي لبعض النباتات (مثل أشكال مختلفة من الأعشاب البحرية) بينما تثبيط الأنواع الأقل قوة . وفي بعض الحالات ، حدثت مثل هذه التغييرات التي أثرت في النهاية على السياح . في أجزاء من البحر الأبيض المتوسط ، وخاصة البحر الأدرياتيكي ، والتخلص من مياه الصرف الصحي سيئة المعالجة (يكمله تسرب الأسمدة الزراعية إلى المجاري المائية التي تنتهي في البحر) قد خلقت التخثث الموضعي للمياه . (التخثث هو عملية إثراء المواد الغذائية .) وقد أدى هذا بشكل مباشر لتكوين أزهار الطحالب القبيحة والرائحة الكريهة التي تغطي مياه الشاطئ خلال أشهر الصيف ، مما يقلل من جاذبية البيئة والطلب المنخفض على العطلات في المنطقة المجاورة (ينظر المربع 2)

يعد تلوث المياه أمرًا شائعًا بشكل خاص في مناطق السياحة الجماعية حيث تطورت الصناعة بوتيرة أسرع من القدرة المحلية للبنى التحتية (على سبيل المثال ، البنية التحتية الإسبانية ساحل البحر الأبيض المتوسط)، ولكن حتى في المواقع السياحية العريقة ، حيث ينبغي تعديل خدمات معالجة المياه والتطهير المحلي لتلبية الاحتياجات المحلية ، ما يزال تلوث المياه شائعا . في عام 1996 في المملكة المتحدة ذكرت وكالة البيئة أن 11 % من الشواطئ في إنجلترا و فشلت ويلز في الامتثال للمعايير الدنيا للاتحاد الأوروبي التي تحكم تلوث مياه الاستحمام . في بعض المناطق (مثل الشمال الغربي من إنجلترا - والتي تغطي بعض شواطئ العطلات الأكثر شعبية في منتجعات مثل بلاكبول وساوثبورت) ما يصل إلى 40 % كانت مياه الاستحمام أقل من أهداف الاتحاد الأوروبي ولم يكن هناك شاطئ واحد يستحق "العلم الأزرق" المرغوب فيه من الاتحاد

الأوروبي لنظافة الشاطئ . إلى جانب تلوث المياه ، ترتبط السياحة أيضًا بتلوث الهواء وبشكل أقل وضوحًا ، التلوث الضوضائي . عادة ما يكون التلوث بسبب ضوضاء محلية للغاية ، وتتركز في المناطق الترفيهية في المنتجعات الشعبية ، المطارات والطرق التي تحمل كميات كبيرة من الحركة السياحية .

أن اعتماد السياحة على السفر يعني المادة الكيميائية وتلوث الغلاف الجوي بأبخرة عوادم المركبات هو الأكثر انتشارا ونظرًا لطبيعة الغلاف الجوي ، فمن المرجح أن يسافروا خارج المنطقة التي تنشأ فيها المشكلة . أكاسيد النيتروجين ، الرصاص والهيدروكربونات من انبعاثات المركبات لا تهدد الإنسان فحسب في الصحة ولكنها تهاجم أيضًا النباتات المحلية و زيادة نسبة هطول الأمطار الحمضية في المحليات الشعبية . سانت جوتهارد الممر الذي يقع على أحد الطرق الرئيسية بين سويسرا وإيطاليا ، هي أحد المواقع التي يحدث فيها تلوث الغلاف الجوي الناجم عن حركة السياحة ، كانت مسؤولة عن أضرار جسيمة للنباتات ، بما في ذلك الأضرار نباتات جبال الألب النادرة .

أما مجال الاهتمام **الرابع** فيركز على تأثيرات السياحة على قاعدة الموارد . في حين أن السياحة قد تكون وكالة لتعزيز الموارد لتدابير الحفظ عليها ، و تمارس الآثار السلبية المرتبطة بها استنزاف أو تحويل الموارد الرئيسية . جاذبية الحار والجاف من المناخات للعديد من أشكال السياحة تخلق متطلبات خاصة على المستوى المحلي وإمدادات المياه ، والتي قد تصبح مستنفدة من خلال استهلاك السياحة المفرط ، أو تحويلها لتلبية الاحتياجات السياحية لحمامات السباحة أو ملاعب جولف . في أجزاء من البحر الأبيض المتوسط السياحية ، استهلاك المياه يصل إلى ستة أضعاف المستويات التي يحتاجها السكان المحليين . قد تكون السياحة أيضًا مسؤولة عن استنزاف الموارد المحلية من إمدادات الوقود أو ربما مواد البناء . ومن المفارقات أن إزالة الرمال (للخرسانة) من الشواطئ ليست غير شائعة .

المجال **الأخير** من التأثير البيئي يتعلق بالبصرية و التغييرات الهيكلية ، وهنا ربما يكون هناك توازن أوضح بين الآثار السلبية والإيجابية للسياحة . التطور الجسدي للسياحة تنتج حتماً عنه سلسلة من التأثيرات البيئية . البيئة الطبيعية وغير الطبيعية قد تتعرض لأشكال "مرئية" من التلوث الناجم عن أشكال جديدة من الهندسة المعمارية أو أنماط التطوير . يجوز نقل ملكية الأرض من قطاع واحد (على سبيل المثال الزراعة) لتلبية متطلبات بناء الفنادق ، ومرافق النقل الجديدة ، مواقف السيارات أو غيرها من عناصر البنية التحتية . البيئة المبنية كما ستتوسع السياحة مادياً ، سواء على شكل تراكمات النمو على المنتجعات الحضرية القائمة ، ومراكز الجذب الجديدة أو الثانية المنازل في الريف .

في مواجهة مثل هذه التغييرات السلبية المحتملة ، هناك مجالات فائدة كبيرة . **أولاً**، التحسينات التي يرعاها السائحون للبنية التحتية ، سواء في شكل اتصالات معززة أو عامة للمرافق أو الخدمات الخاصة ، سيكون لها بعض الآثار المفيدة على المستوى المحلي للمقيمين أيضا . **ثانياً**، قد توفر السياحة استخداماً جديداً لما سبق للأراضي غير المنتجة والهامشية . البيئات الريفية في وسط ويلز على سبيل المثال ، كان شمال غرب اسكتلندا وغرب أيرلندا مدعوما جزئيًا بتنمية السياحة الريفية . **ثالثا** ساعدت السياحة المدن في تعزيز استراتيجيات التحسين الحضري التي تستهدف تطهير التقصير . ومن الأمثلة على ذلك البرنامج الوطني وأقيمت مهرجانات الحدائق الدولية في عدة مدن بريطانية خلال فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية والثمانينيات التي استولت على المواقع الصناعية المهجورة وخلقت مناطق جذب سياحية جديدًة خارج القفار. في بريطانيا وأوروبا والولايات المتحدة الأمريكية وكندا ، التجديد من خلال إعادة استخدام المناطق الزائدة عن الحاجة - تعد الواجهات البحرية والواجهات المائية أهدافًا مفضلة - لقد كانت موضوع متكرر في التنمية الحضرية المعاصرة .

نحو علاقة مستدامة بين السياحة و البيئة

المشاكل الواضحة التي تحيط بالسياحة والبيئة أدت إلى صياغة مجموعة من ردود الإفعال على الصعوبات المتصورة . وقد انعكس هذا في تطوير تقنيات الإدارة الخاصة بالموقع ، وأيضًا، بشكل أساسي، في الاستراتيجيات والنهج التي تهدف إلى تطوير أشكال مستدامة من السياحة . هناك عدد من تقنيات إدارة السياحة التي يتم تطبيقها على نطاق واسع في المناطق التي تكون فيها حماية البيئة أمرًا أساسيًا - على سبيل المثال ، داخل المتنزهات الوطنية المعينة . تركز التقنيات عادة على :

- تقسيم المناطق المكانية.
- التركيز المكاني أو تشتت السياحي .
- تقييد الدخول أو التسعيرة .

تقسيم المناطق المكانية هي استراتيجية راسخة لإدارة الأراضي تهدف إلى دمج السياحة في البيئات من خلال تحديد مساحات الأراضي التي لديها الملاءمة أو القدرات للسياحة . ومن ثم تقسيم الأراضي واستخدامها لاستبعاد السياح من مناطق المحمية الأولية ؛ لتركيز الأنشطة الكاشطة بيئيًا عن المواقع التي كانت معدة خصيصا لمثل هذه الأحداث ؛ أو لتركيز الزوار العامين في عدد محدود من المواقع التي يمكن تلبية احتياجاتهم فيها و احتواء التأثيرات وإدارتها . ويبين الشكل 2 سياسة تقسيم المناطق التي تم تطويرها داخل حديقة بيك ديستريكت الوطنية في شمال إنجلترا .

Figure 5:2 ***Spatial zoning strategies in the Peak District National Park, England***

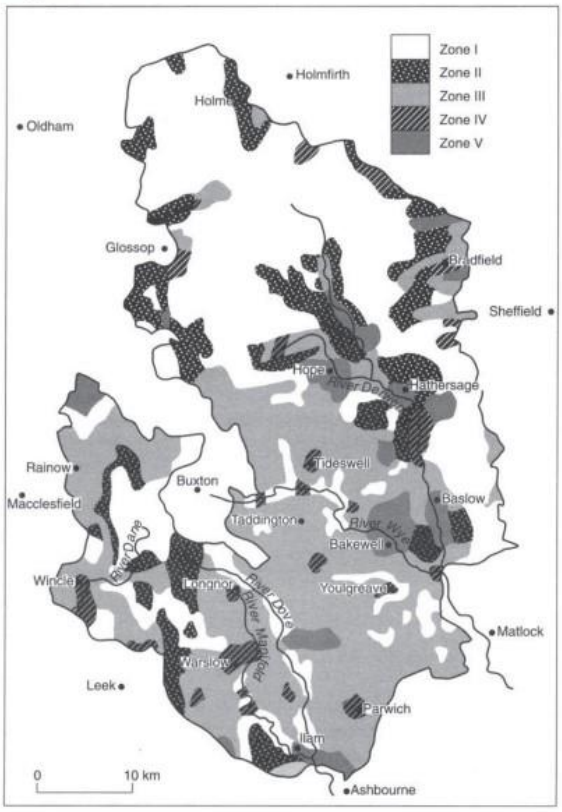

غالبًا ما يتم استكمال سياسات تقسيم المناطق باستراتيجيات التركيز السياح إلى المواقع المفضلة (يشار إليها أحيانًا بالترفيه عند المخططين على أنها "مصائد مخترقي الشبكات")، أو عندما تكون المواقع تحت

الضغط ، ينحرف الزوار إلى وجهات بديلة . يتم توفير مصائد الجذب بشكل شائع على شكل المعترضات – المواقع المخططة التي تجذب السائح بحكم وجودها للترويج وتوفير الخدمة في الموقع (مثل المعلومات والمرطبات والسيارات ، مواقف السيارات ، وما إلى ذلك) والتي تمنع بشكل فعال المزيد من اختراق السياح إلى بيئات أكثر هشاشة قد تقع خارج نطاقها ، مناطق الجذب السياحي التجارية والمعلومات السياحية ومراكز الزوار، تعد المتنزهات الريفية والمواقع التراثية كلها أمثلة على المواقع التي يمكن أن تعمل كونها مصائد جذب وتساعد في الإدارة البيئية الأوسع نطاقًا للسياحة . في المقابل حيث تتطلب الظروف إعادة توزيع النشاط السياحي ، قد تكون هناك أجهزة مثل محركات الأقراص ذات المناظر الخلابة المخطط لها أو الطرق السياحية ذات التأثير المطلوب لإبعاد الناس عن نقاط الضغوط البيئية .

في بعض المواقع ، يتم تنظيم التأثيرات البيئية للسياحة ويتم تحقيقها من خلال سياسات التسعير و/أو الاستثناءات والضوابط . تختلف طبيعة ونطاق هذه الممارسة بشكل كبير من مكان إلى آخر . في الولايات المتحدة الأمريكية ، على سبيل المثال ، يخضع الدخول إلى العديد من المتنزهات الوطنية لـدفع رسوم الدخول ، بينما الدخول في إنجلترا وويلز مجاني . ومع ذلك ، فإن سياسات الاستبعاد والسيطرة شائعة وأصبحت أكثر أهمية مع مرور الوقت مع تزايد ضغوط السياحة . السياسة المعلنة لسلطة حديقة دارتمور الوطنية ، على سبيل المثال ، هي :

صرف أكبر قدر ممكن من التنمية السياحية إلى محيط الحديقة ، من أجل حماية بيئة المستنقعات المفتوحة التي تقع بالقرب منها ، داخل الحديقة ، يتم تشجيع الزوار (من خلال أنماط الوصول والتوفير المخطط له) تجاه عدد صغير نسبيًا من المواقع ذات السعة العالية ، في حين تخضع حركة المركبات إلى نطاق واسع من سياسة المرور التي تقيد وتفصل المركبات عن الطرق الموصوفة حسب الحجم والوزن (الشكل 3). ومع ذلك ، في بعض النواحي ، هذه التقنيات العملية لتنسيق السياحة والبيئة هما مجرد لبنات تؤدي إلى الهدف الأوسع المتمثل في تأمين أشكال مستدامة من تطوير السياحة . التنمية المستدامة هي المفهوم الذي دخل اللغة في مجموعة متنوعة من السياقات - النمو السكاني و تنمية الموارد الطبيعية واستهلاك الطاقة ، وليس آخرا ، السياحة – ودعاة الاستدامة يجادلون بمزاياها كونها الأكثر فعالية ، على المدى الطويل لحل مجموعة من المشاكل البيئية والمتعلقة بالموارد . ولكن ماذا يعني مصطلح "التنمية المستدامة" في الواقع ؟ مبدأ عام وفي سياق السياحة ؟

Figure 5:3 *Traffic management strategies in Dartmoor National Park, England*

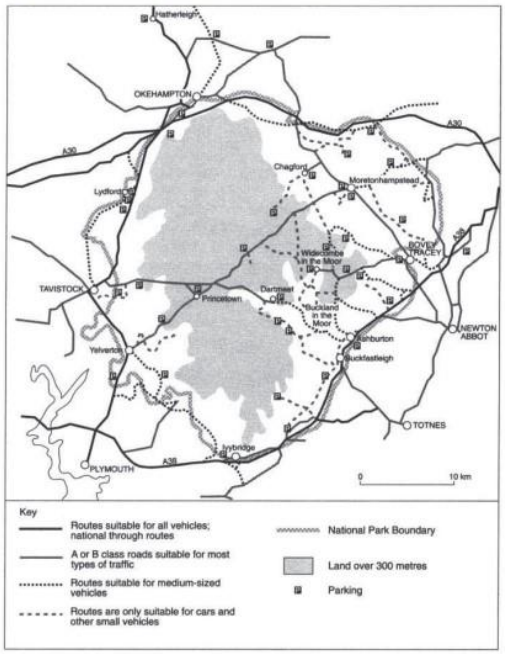

السياحة المستدامة

تم تعريف مفهوم الاستدامة من قبل اللجنة العالمية للبيئة والتنمية كونها "التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتهم الخاصة". عندما ينظر إليها في هذه الشروط ، أهمية أشكال التنمية المستدامة في مجال السياحة أمر واضح ، نظرا لأنها تمثل صناعة ذات مستوى عالٍ من الاعتماد على "البيئات" كأساس مصدر جذب ولكنها أيضًا واحدة ، كما رأينا ، بقدر كبير على تآكل القدرة على البقاء للمدى الطويل لتلك البيئات نفسها .

ولذلك يجب أن تشارك السياحة في التنمية المستدامة . إن التعريف البسيط ظاهريا للاستدامة المذكورة أعلاه يخفي الكثير من الجدل والنقاش حول من يحدد ما هو كائن أو لا في التنمية المستدامة وما قد تعنيه التنمية المستدامة في التطبيق . ويعترف المفهوم ضمنا بأن هناك احتياجات أساسية (مثل الغذاء والملبس والمأوى) التي يجب أن تطابق عمليات التنمية وأن هذه الاحتياجات يجب أن توضع جنبًا إلى جنب مع التطلعات (على سبيل المثال ارتفاع مستويات المعيشة والأمن والوصول إلى العناصر التقديرية مثل السياحة) ، أنه سيكون من المرغوب فيه أن تتطابق ، في الوقت نفسه ، مع قيود بيئية من شأنها أن تنظم في نهاية المطاف المستويات التي يمكن أن تصل إليها التنمية فعلياً ، وما إذا كانت مبادئها على الاستدامة ، وأن تتبنى أيضًا مفاهيما ضمنية حول المساواة في الوصول إلى الموارد والفوائد التي تجلبها ، فمن المرجح أن تثبت الاستدامة أنها هدف بعيد المنال في غياب بعض التحولات الجذرية في المواقف والمعتقدات . ولهذا السبب ، اكتسب مفهوم الاستدامة تنوعا في التفسيرات يتراوح من "النمو الصفري" من جهة إلى أخرى ، وجهة النظر التي تقول بأن جميع أشكال التنمية هي بطبيعتها غير مستدامة ، وبالتالي ينبغي مقاومتها ، إلى وجهات نظر مختلفة تماما تدعو إلى إدارة الموارد الموجهة نحو النمو على أساس القدرات المفترضة للتكنولوجيا لحل المشاكل البيئية وتأمين مستقبل مستدام .

لمزيد من تطوير السياحة (كما هو الحال في معظم المناطق التي تكون الاستدامة هي القضية)، طريق وسط بين هذين النقيضين – واحد الذي يدير النمو ضمن الحفاظ على حدود الموارد المعترف بها - يُعتقد عمومًا أنها تقدم أفضل الاحتمالات . السياحة المستدامة تحتاج إلى :

- التأكد من عدم استهلاك الموارد المتجددة بمعدل أسرع من معدلات الإحلال الطبيعي؛
- الحفاظ على التنوع البيولوجي.
- إدراك وتقدير المظهر الجمالي للبيئات;
- اتباع المبادئ الأخلاقية التي تحترم الثقافات المحلية وسبل العيش ؛
- إشراك السكان المحليين والتشاور معهم في عمليات التنمية.
- تعزيز العدالة في توزيع كل من التكاليف الاقتصادية وفوائد النشاط بين مطوري السياحة والمضيفين .

طرق تقييم التأثيرات البيئية والسياحة المستدامة ، يمكن تحديد السمات المركزية للسياحة المستدامة نسبيًا بسهولة ، ولكن الصعوبات العملية أكثر هي **كيفية قياس الاستدامة في أشكال التنمية** . هذا التحدي بالذات قد ركز الاهتمام على الأساليب البديلة لتقييم الآثار البيئية للسياحة ؛ على وجه الخصوص ، مفهوم سعة الحمل ؛ حدود التغيير المقبول ، و تقييمات أثر استخدام البيئة . مفهوم القدرة الاستيعابية هو نهج راسخ محاولة فهم قدرة الأماكن السياحية على تحمل الاستخدام ومتأصلة في فكرة الاستدامة . ويعترف بذلك لأي بيئة ، سواء كانت طبيعية أو غير طبيعية ، هناك قدرة (أو مستوى استخدام) التي عند تجاوزها من المرجح أن تعزز مستويات مختلفة من الضرر و/ أو ترتبط بانخفاض مستويات رضا الزائرين .

لقد تم تصور **القدرة الاستيعابية بعدة طرق متميزة** ؛ مثال :

- القدرة الاستيعابية المادية - والتي ينظر إليها عادة على أنها تدبير المساحة المطلقة ، مثل عدد المساحات داخل موقف السيارات ؛
- القدرة البيئية – وهي مستوى استخدام تلك البيئة الذي يمكن أن يستمر قبل حدوث ضرر للبيئة ؛
- القدرة الإدراكية – وهي مستوى الازدحام الذي يتعرض له السائح و يتسامح قبل أن يقرر أن الموقع ممتلئ للغاية وينتقل إلى مكان آخر.

على الرغم من سهولة تصور القدرة الاستيعابية ، إلا أن قيمة الفكرة كأداة لقياس التأثير محدودة . من الصعب توقع القدرات البيئية بين القدرات الاستيعابية الإدراكية ، كونها استجابات شخصية ، تكون عرضة للاختلاف بين الأفراد ودخلهم والمجموعات السياحية ، ويعتمد ذلك إلى حد كبير على الظروف والدوافع . تختلف السعة أيضًا وفقًا لممارسات الإدارة التي من المرجح أن يقوم بها الموقع الذي تم التخطيط له بشكل نشط للسياحة لديهم مجموعة أعلى من القدرات من تلك التي ليست كذلك .

ونتيجة لهذه القيود ، ظهرت طرق بديلة للتأثير أصبح التقييم أكثر شعبية . حدود التغيير المقبول ، تم تطوير تقنية (LAC) في الولايات المتحدة الأمريكية كوسيلة لحل مشكلة الصراعات المتعلقة بالتنمية في مناطق الحفظ . الميزات المركزية للطريقة والتي تتلخص في مجموعة من المراحل الرئيسية في الجدول 2 تكون :

- إنشاء مجموعة متفق عليها من المعايير المحيطة بالتطوير المقترح ؛
- تمثيل جميع الأطراف المعنية في عملية صنع القرار.
- وصف الشروط المطلوبة ومستويات التغيير بعد التطوير؛
- إنشاء مراقبة مستمرة للتغيير وتنفيذ الاستراتيجيات المتفق عليها للحفاظ على آثار التغيير ضمن الحدود المقررة .

Table 5:2 ***Key stages in the limits of acceptable change (LAC) process***

- Background review and evaluation of conditions and issues in development area
- Identification of likely changes and suitable indicators of change
- Survey of indicators of change to establish base conditions
- Specification of quality standards to be associated with development
- Prescription of desired conditions within zone(s) of development
- Agreement of management action to maintain quality
- Implementation, monitoring and review

Source: Adapted from Sidaway (1995).

لذلك فإن نهج أمريكا اللاتينية والكاريبي يجسد العديد من الجوانب الرئيسية لاستدامة أشكال التنمية السياحية فهو يدرك أن التغيير أمرا لا مفر منه نتيجة للتنمية ، ولكنه يؤكد أنه من خلال تطبيق التخطيط العقلاني ، والاعتراف العلني بالجودة البيئية والتشاور العام الواسع النطاق ، والأشكال المستدامة قد تتحقق التنمية . ومع ذلك ، فإن هذا النهج يعاني نقاط الضعف العملية أيضا . هناك صعوبات فنية في الاتفاق وتقييم الجوانب النوعية للتنمية السياحية وهذه العملية تعتمد على وجود نظام تخطيط منظم وموارد كافية من الخبرة ورأس المال لتفعيل مراحل المراقبة والمراجعة . ومن هنا جاءت السياقات التي ستكون فيها LAC أكثر فائدة - على سبيل المثال ، في تشكيل التنمية السياحية غالبًا ما تكون دول العالم الثالث هي الأقل ملاءمة لهذه التقنية بمصطلحات عملية .

وينطبق نفس القيد أيضًا على النهج الثالث المحتمل لإدراك التنمية المستدامة ، واستخدام تقييم الأثر البيئي . لقد أصبح تقييم الأثر البيئي طريقة مستخدمة على نطاق واسع لتقييم إمكانات العواقب البيئية لجميع أشكال التنمية ومن المحتمل أن تكون أداة قيمة لترجمة المبادئ المستدامة إلى ممارسة عملية . على وجه الخصوص ، يوفر تقييم التأثير البيئي إطارًا للإبلاغ عن عمليات صنع القرار التي تحيط بالتنمية واتساع نطاقها الى عدد من الصناعات المطلوبة بشكل روتيني (أو ينصح) للقيام بها عند تقييمات الأثر البيئي وإصدار بيانات الأثر البيئي المكتوبة .(EISs) مربع 3 يلخص المبادئ الأربعة الرئيسية التي تتوافق معها معظم تقييمات الأثر البيئي .

تتنوع منهجيات تقييم التأثير البيئي وقد تشمل استخدام مفتاح قوائم التحقق من التأثيرات ، وتحليل خرائط التأثيرات المكانية ، ومحاكاة النماذج أو التقنيات التنبؤية . نقاط قوتهم هي أنه عندما يكون دمجها بشكل صحيح في مراحل التخطيط للمشروع ، ينبغي أن تساعد توقع المطورون للتأثيرات البيئية ، مما يجعلهم أكثر فعالية للامتثال للمعايير البيئية وتقليل الحاجة اللاحقة (والمكلفة) عند مراجعة للمشاريع . الهدف العام للاستدامة شكل من أشكال التنمية هو أيضا كائن أكثر قابلية للتحقيق عندما يتم تقييم التأثيرات البيئية مسبقًا .

ومع ذلك ، كما **اجتذبت الانتقادات** تقييم الأثر البيئي التي شملت الاتجاهات :

- التركيز على التأثيرات الفيزيائية والبيولوجية بدلاً من التركيز على النطاق الأوسع للتغيرات البيئية ؛
- التقديم على أساس مشروع محدد و/أو على المستوى الجغرافي المحلي ، وبالتالي إغفال الروابط والتأثيرات الأوسع ؛
- تتطلب تطوير الأطر التشريعية والمؤسسية فيها ؛
- طلب مجموعة من البيانات العلمية وغيرها كوسيلة لتقييم التأثيرات المحتملة ؛
- الدعوة إلى حلول تكنوقراطية للمشاكل البيئية ويرى بعض المدافعين عن التنمية المستدامة أنه غير مناسب.

وبالتالي ، كما هو الحال مع LAC ، فإن تقييم التأثير البيئي لديه قيود عملية من شأنها أن تمنع التطبيق في العديد من سياقات التنمية السياحية ، وخاصة تلك التي قد تستفيد أكثر من هذه التقنية .

الحداثة النسبية التي أصبحت بها مسألة السياحة المستدامة نشطة تعني أن الحالات العملية التي تمثل تطبيق المبادئ والمنهجيات المستدامة المبينة أعلاه ما تزال غير موجودة او واسعة الانتشار، ولكن المربع ٣ يقدم ملخصًا موجزًا لموضوعين متناقضين ، الحالات التي لا تظهر مدى استدامة أشكال الإدارة البيئية ويتم تطبيقها في المجالات السياحية . في المثال الأول ، محاولات حماية النظام البيئي النادر على الحاجز المرجاني العظيم في أستراليا ، بينما في الحالة الثانية ، برنامج ناجح لإدارة مستدامة للمياه في منتجع بالم سبرينغز الصحراوي ، كاليفورنيا ، تم وصفها .

الاستدامة والأشكال البديلة للسياحة

من الأمثلة على ذلك ، الحاجز المرجاني العظيم ومنتجع النخيل الصحراوي حيث ثبتت الينابيع الاستدامة في سياق الأشكال التقليدية السياحة ، ولكن في ختام هذا الفصل هناك سؤال آخر يستحق اهتمام . إلى أي مدى تقدم ما يسمى بأشكال السياحة "البديلة" نماذج للسياحة المستدامة بشكل عام ؟ ربما هناك الإغراء الطبيعي للنظر إلى الأشكال الجماعية للسياحة المعبأة على أنها الأقل استدامة وأسلوب السياحة الذي من المرجح أن يجلب تغيرا بيئيا واسع النطاق . في المقابل ، أشكال بديلة من السياحة (والتي غالبًا ما تتميز بنطاقها الأصغر، إشراك السكان المحليين ، وتفضيل المناطق النائية والميل إلى الاستمتاع بالطبيعة والمظاهر الطبيعية والثقافات في مركز التجربة السياحية) ، يبدو ظاهريًا أكثر انسجامًا مع مبادئ الاستدامة . وعلاوة على ذلك ، فإن الأسماء الجذابة هي التي تعطى عادة لأشكال بديلة من السياحة - "السياحة الخضراء"، "السياحة البيئية"، "السياحة الناعمة" ، "السياحة المسؤولة" ، وحتى "المستدامة" .

"السياحة" - تميل إلى تعزيز الاعتقاد الشائع بأن الاستدامة هي وحدها القادرة على تحقيق مساواة بالسياحة البديلة . ومع ذلك ، فإن مثل هذه الآراء تحتاج إلى قدر كبير من الحذر على الرغم من أن الفلسفات الأساسية للسياحة البديلة قد تكون قوية تعكس مفهوم الاستدامة وتجربة السياحة البديلة . في عدد متزايد من الأماكن يشار إلى أن مثل هذه الأشكال قد تكون عالية وقوية كعوامل للتغيير ومولدات للتأثير . في الواقع يمكن أن تكون السياحة مشكلة من حيث التنمية مثلها مثل أشكال السياحة الجماعية .

وقد لوحظت العديد من المشاكل المحتملة . أولاً: السياحة البديلة عادة ما تخترق الحياة الشخصية للمقيمين بشكل أعمق بكثير من الحياة الشخصية ألاكثر انعزالاً من السياحة الجماعية ، مع تعزيز القدرات على نحو مماثل لتوليد مجموعة من التأثيرات في المجالات البيئية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية . ثانياً، نقص الخبرة المحلية في تقديم الطعام البديل يمكن أن يعني للسياح ممارسات غير لائقة والإفراط في استغلال الموارد المحلية لتحقيق مكاسب قصيرة المدى . ثالثا، هناك خطر واضح يتمثل في أن الأشكال البديلة للسياحة تمثل ببساطة مراحل رائدة في الممارسات الجديدة للترفيه الجماعي . في هذا الطريق ، السياحة البديلة تصبح ببساطة آلية لبناء جغرافيات سفر جديدة و المرتبطة بها من تأثيرات ، والتي تتمحور حول الأشياء الغريبة والبعيدة . هناك أدلة كثيرة في وكالات السفر في الشوارع الرئيسية لتلك الوجهات التي كانت حتى وقت قريب جدًا مجالًا لسياحة بديلة – على سبيل المثال ، جبال الهيمالايا والصين وجنوب الصحراء الكبرى أفريقيا - يتم الآن فتحها أمام السائحين ، وإن كان ذلك على مستوى العالم نهاية للسوق الفاخرة في الوقت الحاضر.

وربما يكون الأمر الأكثر أهمية هو السياحة البديلة ، في حين أنها ربما تكون كذلك بعد تبني العديد من مبادئ الاستدامة - لا يوفر في حد ذاته حلاً نموذجيا للأشكال المستدامة للسياحة الجماعية . كما فعل العديد

من الكتاب وأشار إلى أن السياحة البديلة ليست بديلاً عن السياحة الجماعية . انها تفتقر القدرة البدنية والخدمات اللوجستية والتنظيم لتلبية نمو مستويات الطلب ، فهي تفتقر إلى النطاق الاقتصادي الذي أصبح مهما للعديد من الاقتصاديات الوطنية والإقليمية والمحلية ، وأسلوب السياحة البديلة لا يتناسب مع أذواق وتفضيلات الكثير من الملايين من المصطافين والمسافرين في جميع أنحاء العالم .

لذا، في حين أن هناك جوانب من السياحة البديلة التي توفرها بالتأكيد دروس في كيفية إقامة علاقات مستدامة بين السياحة و البيئة ، السياحة البديلة ليست طبيعيا (مستدامة) ، استبدال أشكال السفر الجماعية التي يُفترض أنها تنطوي على مشكلات . ولذلك لا بد من صياغة حلول لمشكلة الاستدامة في سياق السياحة الجماعية ، وهذا يشير إلى أنه إذا كان يجب الحفاظ على العلاقة التكافلية بين السياحة والبيئة ، الإدارة والتخطيط الدقيق للتنمية السياحية – سواء تسترشد بالمبادئ المستدامة أم لا - يجب أن تكون عنصرا أساسيا في النمو المستقبلي للسياحة . دور التخطيط في السياحة يشكل التركيز للفصل التالي .

مربع (1)

تأثير السياحة على الحياة البرية : مثال سلحفاة ضخمة الرأس

تحتوي جزيرة زاكينثوس اليونانية على أهم منطقة تعشيش في عالم البحر الأبيض المتوسط للسلحفاة ضخمة الرأس ، وهي من الأنواع التي موطنها الرئيسي هو المياه الشاطئية الضحلة التي تجذب السائح أيضًا . مراقبة السلحفاة تم تعدادها منذ عام 1979 (عندما تم الاعتراف رسميًا بهذا النوع "المهددة بالانقراض") انخفاضًا مستمرًا في أعداد السلاحف معرضة للعديد من المخاطر الطبيعية التي تشمل التقلبات المناخية ومجموعة واسعة إلى حد ما من الحيوانات المفترسة الطبيعية ، وتطوير السياحة في زاكينثوس برزت كواحدة من أكبر المخاطر التي تهدد بقاء هذا النوع على المدى الطويل .

تعشش السلاحف في ذروة الموسم السياحي الصيفي ، وتضع بيضها في غرف مدفونة على الشاطئ على بعد حوالي 10 إلى 15 مترًا من حافة المياه . هذا مجموعة غير سعيدة من المصادفات ، على الرغم من أنها غير مقصودة تمامًا ، إلا أنها تعطل بشكل مباشر التكاثر بعدة طرق :

- تم فقدان بعض مواقع التعشيش بسبب عمليات التطوير والتحسينات على الشاطئ (مثل زراعة الأشجار لتظليل السياح)؛
- تعشيش الإناث و الصغار (وهي ذات انجذاب ضوئي إيجابي ، أي قد ينجذب للضوء)، بدلًا من التوجه غريزيًا إلى البحر مشتتًا بسبب الأضواء المنبعثة من الحانات والمقاهي المطلة على الشاطئ ، فتقطعت بهم السبل بعيدًا من البحر؛
- تعد الضوضاء أيضًا مصدرًا للارتباك والارباك .
- حركة مرور المركبات على الشواطئ تعمل على ضغط الرمال وتقليل الأكسجين الأساسي المستويات داخل غرف العش وقد تؤدي إلى انهيار الأعشاش؛
- يؤدي تلوث المياه إلى الوفيات حيث تستهلك السلاحف الأكياس البلاستيكية لتغليف المواد الغذائية ، والخلط بين هذه العناصر والأغذية الطبيعية مثل قنديل البحر . مبادرات الحكومة اليونانية للحد من آثار السياحة على المنطقة وقد أثبتت حتى الآن نجاحها جزئيا فقط . محاولات للحد وقد أثارت التطورات والأنشطة المقيدة معارضة من السكان المحليين الذين يعتمدون على السياحة ، في حين أن الزوار - على الرغم من التعبير

تظهر أيضًا تباينًا في الاهتمامات واسعة النطاق بشأن رفاهية الحيوانات مستويات التجاهل للقيود التي تهدف إلى حماية مواقع العش من التطفل .

ويخلص مؤلفو الدراسة إلى أن الهدف الأساسي للسياسات انه يجب أن تكون حماية الحيوانات ذات طبيعة تثقيفية ، وتسعى إلى تغيير الوضع والمواقف والقيم والسلوك لكل من مقدمي ومستهلكي المنتجات السياحة في زاكينثوس . وتظهر الدراسة بوضوح الطريقة العرضية التي يمكن أن تعطل بها السياحة الحياة البرية . لا يتم اصطياد الحيوانات بشكل نشط أو ملاحقتها من قبل كاميرات السياح ومعظم حركة السلاحف تتم في الليل وبشكل كبير غير مرئي . ومع ذلك ، يتم اتباع السلوك الروتيني من قبل السياح دون أي نية إزعاج على الإطلاق - ومع ذلك فإن لها تأثيرات ضارة بشكل خطير .

المصدر: برونير وآخرون. (1993)

مربع (2)

نوعية المياه والسياحة : حالة ريميني

ومن أحدث الأمثلة على الاعتماد المتبادل بين السياحة و جودة البيئة نتيجة لتدهور ظروف المياه بشأن السياحة إلى منتجع ريميني الإيطالي على البحر الأدرياتيكي . نهر بو والروافد تنقل كميات كبيرة من نفايات المناطق الحضرية والزراعية والصناعية إلى البحر الأدرياتيكي ، والتي تضاف إليها النفايات من المنتجعات الساحلية نفسها . إن نطاق المد والجزر المحدود في البحر الأدرياتيكي يعني وجود ملوثات تتراكم تدريجيا ، مما يؤدي إلى التخثث الموضعي للمياه و تشكل الطحالب والأطواف العائمة خلال أشهر الصيف . المظهر الأول ، الذي كان غير مكتمل الشكل ، حدث خلال أغسطس 1988، ولكن ازدهار الطحالب كان أقوى بكثير وأكثر اتساعًا في عام 1989 واجتذبت تغطية إعلامية واسعة النطاق .

اهتمام وسائل الإعلام والصور السلبية الملوثة والطحالب المتناثرة كان له تأثير فوري على السياحة ، مع انخفاض عام 1990 قدر بنسبة تتراوح بين 50 و60 % في الأشكال المنظمة والمتوسطة للسياحة الدولية ، على الرغم من فقدان السياح في القطاعات التقليدية والمحلية كان أقل وضوحا بكثير. في مواجهة الكارثة الاقتصادية ، الاستجابات الأولية من صناعة السياحة على الأقل - كانت لمعالجة الأعراض وليس الأسباب . بعض الاستخدام تم صنعها من حواجز عائمة للحد من توغل أطواف الطحالب إلى الشاطئ ، وتم إنشاء حمامات سباحة متنقلة في بعض المواقع . أسعار مخفضة تم استخدامها على نطاق واسع لمحاولة الحفاظ على حصتها في السوق .

ومع ذلك، فإن صلاحية المنتجعات التي تعاني من مشاكل التخثث على المدى الطويل تظل قائمة على فهم أكثر جوهرية لتلوث المياه و النظم البيئيةالمحلية ، وتحقيقا لهذه الغاية وضعت السلطة الإقليمية إميليا رومانيا برامج تهدف إلى :

- مراقبة أحوال المياه.
- إجراء البحوث في التيارات الساحلية وخصائص الترسيب فيما يتعلق ببعض الملوثات؛
- الحصول على فهم أفضل لعمليات تطوير الطحالب.

البرلمان الأوروبي ، مشيرا إلى أن مشاكل التخثث لا تقتصر إلى البحر الأدرياتيكي ولكنها تظهر أيضًا في أجزاء من بحر البلطيق وبحر الشمال ركز الاهتمام على الحاجة إلى إدارة ورقابة أكثر صرامة للتلوث الزراعي والمنزلي والصناعي كمجموعة أساسية من العوامل المسببة والمرتبطة بالتخثث .

توضح التجربة الأخيرة في منتجع ريميني بشكل جيد مدى هشاشة الترابط بين السياحة والبيئة . كان المنتجع تظهر عليه علامات التدهور بالفعل من خلال النمو الجسدي الزائد وما يرتبط به من تخفيضات في

الجودة ، وبالتالي فإن الدعاية السلبية المرتبطة بسوء ظروف المياه كانت ببساطة بمثابة حافز لنقل السياح على نطاق واسع إلى مناطق أخرى التي لم يكن من المتصور وجود مشاكل بيئية فيها . إن مدى قدرة ريميني على استعادة مركزها سيعتمد بشكل كبير على قدرتها على حل مشكلة تكاثر الطحالب وما يرتبط بها من تلوث ، جنبا إلى جنب مع التسويق الإيجابي لمواجهة الصورة السلبية التي لقد اكتسبها المنتجع الآن .
المصدر: بشري (1991).

مربع (3)

السياحة المستدامة في الممارسة العملية : أستراليا العظمى

الحاجز المرجاني العظيم قبالة الساحل الشمالي لكوينزلاند ، أستراليا ، توفر واحدة من أكبر أنظمة الشعاب المرجانية في العالم . متاهة البعض 600 جزيرة ، 300 جزيرة صغيرة (جزر مرجانية) وما يقرب من 3000 جزيرة مغمورة بالمياه ، تعد منطقة الحاجز المرجاني موطنًا لـ 1500 نوع من الأسماك ، وحوالي 350 نوعًا من المرجان ، أكثر من 400 إسفنجة وأكثر من 4000 رخويات . باستثناء بعض المناطق الصغيرة من التنمية ، لم تتأثر الشعاب المرجانية إلى حد كبير بالنشاط البشري ويبقى في حالة ممتازة .

في السنوات الأخيرة كانت هناك زيادات كبيرة في وجود سياح . على مدى فترة خمسة عشر عامًا حتى عام 1990 تقريبًا ، زادت مساحات الأسرة السياحية من 785 إلى أكثر من 2000؛ نما أسطول السفن المستأجرة من 135 إلى 300 قاربًا وأعداد الزوارق السريعة المسجلة من 15.000 إلى 24.000. في عام 1988، أكثر من 900000 زار السياح الشعاب المرجانية وتزايدت شعبية السياحة في المنطقة بدأت في ممارسة مجموعة من التأثيرات البيئية . وقد شملت تدمير الشعاب المرجانية عن طريق الدوس على آثار الغواصين الذين يقفون على الشعاب المرجانية و الأضرار الناجمة عن مراسي القوارب . وتلوث المياه الموضعي الناتج عن مياه الصرف الصحي و وقود القوارب ؛ وإزالة الشعاب المرجانية وعينات الأسماك كتذكارات .

وكاستجابة مباشرة لهذه المشاكل ، تم إنشاء متنزه الحاجز المرجاني العظيم البحري (التي تبلغ مساحتها 350.000 كم2 هي أكبر منطقة بحرية محمية في العالم) . أنشأتها حكومة كوينزلاند الفيدرالية في عام 1975 لإدارة عملية الحفظ واستخدام الشعاب المرجانية . تتمتع هيئة المتنزهات البحرية بصلاحيات واسعة تشمل بحث وإعداد وتنفيذ خطط الإدارة و برامج وتنظيم الصيد التجاري .

الإستراتيجية الرئيسية في إدارة المتنزه هي نظام تقسيم المناطق الى ثلاث فئات أساسية :

- مناطق "الاستخدام العام" (التي تغطي حوالي 80% من المتنزه) تسمح بمعظم الأنشطة ، بشرط أن تكون مستدامة بيئيا .
- مناطق "المنتزهات الوطنية" تسمح فقط بالأنشطة التي لا تزيل موارد الحياة .
- مناطق "الحفظ" تسمح بالبحث العلمي فقط . داخل المناطق ، قد يتم أيضًا فرض اختلافات محلية محددة ، على وجه الخصوص القيود على البناء .

قد تحدث السياحة (والتطورات المرتبطة بها) في جميع المناطق باستثناء مناطق الحفاظ ، مع مراعاة إصدار التصاريح . العوامل التي تم تناولها تضمن إصدار التصاريح أهداف الإدارة داخل المناطق الموجود فيها سؤال ؛ حجم الاستخدام ومداه وموقعه ؛ شروط الوصول ؛ الآثار المحتملة على البيئة بشكل عام والنظام البيئي بشكل خاص ؛ وعلى الأرجح التأثيرات على الموارد والحفاظ عليها . ويتم تشجيع التطورات أيضًا على إجراء تقييم الأثر البيئي وإنتاج EIS كونه جزء روتيني من تطبيقات التطوير . يتم استهداف السياح أنفسهم

عبر استراتيجيات تعليمية ، معززة بالضوابط والمحظورات المحلية ، تهدف إلى تشجيع السلوكيات المسؤولة التي تساعد في الحفاظ على البيئة البحرية .

بالم سبرينغز، كاليفورنيا

يعد تطوير منتجع بالم سبرينغز الصحراوي مثالا رائعا للسياحة المستدامة في بيئة صعبة . يقع في كوتشيلا وادي بالم سبرينغز على بعد حوالي 160 كم جنوب شرق لوس أنجلوس، وهي صحراء حقيقية منطقة يبلغ متوسط درجات الحرارة فيها في شهر يوليو 42 درجة مئوية وأقل من 75 ملم من الأمطار لكل اشهر السنة . ومع ذلك ، فإن وجود الينابيع تتغذى من طبقة مياه جوفية كبيرة . في البداية سمح بتطور الزراعة المروية ، وفي الآونة الأخيرة ، نمو منتجع سياحي عصري . أكثر من 2 مليون زائر يزورون نخلة سبرينغز سنويًا ، مع أكثر من 200 فندق و7500 حمام سباحة وأكثر من 80 ملاعب الغولف ، أصبح وادي كوتشيلا بيئة ترفيهية كبرى داخل جنوب كاليفورنيا .

ومع ذلك ، فإن نجاح المنتجع يعتمد بشكل كامل على استدامة إدارة الإمدادات المائية . كان مفتاح التطور في عام 1948 هو بناء فرع كوتشيلا لقناة عموم أمريكا ، والتي ينقل المياه من نهر كولورادو بالقرب من يوما إلى الوادي الجديد ، ولم يساعد العرض فقط على إعادة تغذية مصادر المياه الجوفية الرئيسية ، والتي بدأت الزراعة بالفعل في التقلص ، ولكنها خلقت أيضًا فائضًا من المياه تسمح بتوسيع المنتجع . يتم احتجاز المياه المحولة في أحواض السحب ومن حيث تتسرب إلى المخزن تحت الأرض، وعلى الرغم من تزايد الطلب على المياه في بالم سبرينغز، واحتياطيات المياه الجوفية لديها في الواقع زادت في السنوات الأخيرة ، بدلا من أن تتضاءل .

لتعزيز فعالية مخطط تغذية المياه الجوفية ، تم تنفيذ برنامج واسع النطاق لإدارة العرض والطلب على المياه ، مُنفّذ . وقد شمل ذلك :

- تحسين تقنيات الاستخراج لتعظيم إمكانات مصادر المياه الجوفية ؛
- تحسين أنظمة التطبيق ، بما في ذلك الري بالتنقيط الذي يتم التحكم فيه بواسطة أنظمة الكمبيوتر واللوازم المقاسة؛
- زيادة الرسوم لتلبية الطلب المعتدل .
- زيادة إعادة استخدام مياه الصرف الصحي .

وقد أفادت السياسة الأخيرة ، على وجه الخصوص، صناعة السياحة حيث استفاد منها حوالي 3 مليون جالون يوميًا من المياه المستصلحة الرخيصة على الحدائق في المناطق الحضرية يتم توزيعها على مساحات وسائل الراحة ، وخاصة ملاعب الجولف بالمنتجع .

كما تم تعزيز الاستدامة من خلال التحركات التكميلية نحو المزيد من التصميم الحضري والمظاهر الطبيعية الموفرة للمياه في بالم سبرينغز . ملاعب جولف جديدة يتم تشجيعها الآن على قصر العشب المائي على الأجزاء الأساسية فقط من العشب بالطبع - بشكل أساسي المساحات الخضراء والمحملات والأقسام الرئيسية من الممر - أثناء وجودها في المناطق الحضرية وقد تم إقناع المتنزهات والفنادق والمباني المدنية وحتى المساكن الخاصة بذلك اعتماد ممارسة تنسيق الحدائق ذات الاستخدام المنخفض للمياه باستخدام النباتات الصحراوية والطبيعية . على الرغم من أن مساحات واسعة من الزينة الخضراء المورقة لا تزال تزين المنتجع ، سمح الاستخدام الأوسع للمظاهر الطبيعية ذات الطراز الصحراوي بنسبة 10 % انخفاض في استخدام المياه في الهواء الطلق خلال خمس سنوات ، على الرغم من وجود الحدائق لقد ارتفعت بالفعل مساحات المرافق.

المصدر: كريك (1994)؛ بيغرام (1994).

ملخص

تعتمد العديد من أشكال السياحة على البيئة لتوفيرها كلا السياق والتركيز في النشاط السياحي ، ولكن تلك الأنشطة نفسها لديها قدرة ملحوظة على خفض قيمة العملة ، وفي بعض الأحيان ، تدميرها الموارد البيئية التي تقوم عليها السياحة . السياحة البيئية ذات خبرة واسعة في التأثيرات على النظم البيئية ، المظاهر الطبيعية والبيئة المبنية ، على الرغم من اختلاف التأثيرات المحددة مكانياً – مما يعكس الاختلافات في طبيعة الأماكن التي يقصدها السائحون للزيارة ، ومستويات وكثافة التطوير، والمهارات وخبرات مديري الموارد . كما ان المشاكل البيئية المرتبطة بالسياحة أصبحت أكثر وضوحا ، وتم التركيز على قدر أكبر من الاهتمام على سبل إنتاج أنماط مستدامة للتنمية و أشكال بديلة من السياحة التي تنتج تأثيرات ضارة أقل على البيئة السياحية . ومع ذلك ، فإن السياحة المستدامة حقًا كانت موجودة في كثير من الأحيان ثبت أنها بعيدة المنال ، في حين أن هناك مخاطر واضحة لهذا البديل ، تتطور السياحة بمرور الوقت إلى أشكال سفر جماعية مع كل ما يصاحبها من المشاكل التي تميل إلى إنتاجها مثل هذه الممارسات .

أسئلة للمناقشة

1- ما هي العوامل الأساسية التي تؤدي إلى التباين المكاني في آثار السياحة البيئية ؟
2- ماذا تفهم من مفهوم "العلاقة التكافلية" بين السياحة والبيئة ؟
3- كيف تنقل النظم البيئية بعض التأثيرات البيئية للسياحة بشكل جيد أبعد من مصادرها الأولية ؟
4- إلى أي مدى يمكن للأدوات المفاهيمية مثل القدرة الاستيعابية ، حدود التغيير المقبول وتقييم الأثر البيئي يساعدنا في الواقع على خلق أشكال مستدامة للسياحة ؟
5- لماذا يجب التعامل بحذر مع الافتراض بأن الأشكال البديلة من السياحة مستدامة في جوهرها ؟